

المادة 122 - كفالة الصغار واجب على المرأة وحق لها سواء أكانت مسلمة أم غير مسلمة ما دام الصغير محتاجا إلى هذه الكفالة. فإن استغنى عنها ينظر، فإن كانت الحاضنة والولي مسلمين خیر الصغير في الإقامة مع من يريد فمن يختاره له أن ينضم إليه سواء أكان الرجل أم المرأة، ولا فرق في الصغير بين أن يكون ذكرا أو أنثى. أما إن كان أحدهما غير مسلم فلا يخير بينهما بل يضم إلى المسلم منهما.

78- عاما على النكبة وماذا بعد؟! -

نواجه أزمة في تجديد الأجيال... هل تلجأ تونس لسواعد الأجانب بعد تهرم سكانها؟

الدور المرسوم لدول الجوار في حرب السودان

زمن التحولات الكبرى لحظة فارقة بين التبعية والريادة

كيف تكون السيادة بمذكرة تفاهم مع إيطاليا تجعلنا حرس حدود؟

ISBN 2382-2643

الثمن 1000 مليم

العدد 594

الموافق لـ 7 جوان 2026 م

الأحد 21 ذو الحجة 1447هـ

## تونس بين السيادة المفقودة والوصاية الأمنية الإيطالية

في قلب إحدى أهم مدننا الساحلية؟

سؤال لا يريد أحد سماعه

يرى البعض أن البرلمان التونسي لا يستطيع مساءلة الحكومة حول هذا الانتهاكات الصارخة. ولكن السؤال الأكبر يبقى معلقا: هل تونس قادرة على استعادة قرارها السيادي، أم أنها انزلت فعلا إلى موقع "الحارس الميداني" لحدود الآخرين، ضمن هندسة إقليمية تجعل من الجنوب امتداداً وظيفياً لأمن الشمال؟

يذكر أنه تم في 16 جويلية 2023، توقيع "مذكرة تفاهم" بين تونس والاتحاد الأوروبي حول "شراكة استراتيجية وشاملة"، وتهم بالأساس ملف الهجرة غير النظامية، وقد عبر حزب التحرير عن رفضها في أكثر من مناسبة، معتبرا أن هذا التمشي الذي تنتهجه الحكومات المتعاقبة إرضاء للسيد الأوروبي، يسقط في الماء كل خطابات التغني بالسيادة وكل شعارات التعويل على الذات.

ختاما، فإن الوثيقة الإيطالية بين أيديكم. الأرقام واضحة. والانتشار الأمني جار. والمتقاعدون العسكريون ينشطون في الحمامات. والسلطة صامتة. وهنا يكمن الخطر بعينه: ليس في الاتفاقيات نفسها، بل في هذا الصمت المخيف الذي يكسو التفريط في السيادة بثوب التعاون الفني، وكأنهم يريدون منا أن نقرأ في الصحف الإيطالية تفاصيل التفكيك المنهجي لبلد لم يعد ملكا لأبنائه. وإلى أن يغير الله حالنا، لا يسعنا سوى أن نذكر الجميع حكاما ومحكومين بقوله سبحانه: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا). بقلم أوسام الأطرش



أزمة الهجرة إلى تونس، والأرقام تؤكد ذلك. فعدد التونسيين الواصلين إلى إيطاليا تراجع بشكل كبير، ليس لأن الأزمة حلت، بل لأن أوروبا نجحت في إعادة توجيه مسارات الهجرة، فجعلت من تونس سجنًا مكشوفًا لمنع الوصول إلى الضفة الأخرى، بل صارت هناك غرف خاصة في سجن المرقابية تعج بالأفارقة جنوب الصحراء. أما عمليات الإنقاذ التي كانت تنتهي في الموانئ الإيطالية، أصبحت اليوم تنتهي في الموانئ التونسية، وكان تونس لم تعد بلداً مستقلاً بقدر ما أصبحت امتداداً أمنياً لإيطاليا.

وهذا ليس استنتاجاً عاطفياً، بل هو قراءة واقعية لمشهد تكشفه الوثائق الرسمية: تونس تتحول إلى حارس حدود بالوكالة، بلا ثمن سياسي يُذكر، وفي صمت مطبق من السلطات التي تفضل التعامل مع الملف كمسألة تقنية لا كطعن في خاصرة السيادة.

**الحمامات: طابور خامس على شاطئ المتوسط**

وإذا كان الانتشار الأمني الإيطالي المباشر يمثل انهياراً للسيادة من بابها العسكري، فإن ما يجري في الحمامات يمثل اختراقاً من نوع آخر، ربما يكون أخطر على المدى البعيد.

في مشهد لم تشهد تونس مثيلاً له منذ الاستقلال المزعوم، تتكشف يوماً بعد يوم تفاصيل صادمة عن إعادة توزيع صامته للسيادة، حيث تتحول البلاد على مرأى ومسمع من الجميع إلى مجرد حارس حدود متقدم لحساب دول شمال المتوسط، التي تخلت بوقاحة عن أزماتها وألقت بثقلها على دولة منهكة تعاني أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة.

الوثيقة الرسمية الصادرة عن البرلمان الإيطالي بتاريخ 26 ماي 2026 والمتكونة من 145 صفحة لم تترك مجالاً للشك: 22 عنصراً من الحرس المالي الإيطالي (Guardia di Finanza)، مزودين بالأسلحة مع تجهيزات لوجستية ومركبات ومقرات إقامة، سينتشدون على الأراضي التونسية بين تونس العاصمة وصفاقس، بميزانية تفوق 8.8 ملايين يورو. والمهمة: تقديم الدعم والتدريب للحرس البحري التونسي. لكن السؤال الذي يصير أصحاب القرار في تونس على تجاهله: أين السيادة في أن تأتي قوة أجنبية مسلحة لتؤدي جزءاً من مهمة حراسة حدود أوروبا؟

إنها ليست مجرد بعثة تدريب. إنها إعادة تعريف للدولة ولدورها. حيث يُراد لتونس أن تكون ثكنة حدودية لحماية إيطاليا من مهاجرتها ووكالة أمنية تنفيذية لأجندة أوروبية تحوّل البحر المتوسط من فضاء للتبادل التجاري إلى ساحة لصد البشر الهاربين من الحروب والفقر وكل جرائم الاستعمار الرأسمالي.

**الأرقام تتهم، والسلطة تصمت**  
الناشط مجدي الكرباعي الذي أكد مصادقة البرلمان الإيطالي على الوثيقة، يعلنها بصراحة: أوروبا صدرت

## كلمة العدد

### خذلان مسلمي الإيغور... نذير خزي لا يغسل

لئن غاض ماء الحياء من وجوه حكام المسلمين على امتداد كامل بلاد الإسلام حين تجاوزوا حالة الحرج مما يجري في الأرض المباركة فلسطين وما يعانیه أهلها، إلى طور المشاركة العلنية في جريمة التنكيل بهم، على أي صورة كانت تلك المشاركة، فإنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء أخذ موقف مما يجري لمسلمي الإيغور. فلم تحرك فيهم نكبة شعب الإيغور، الذي ابتلي لعقود متطاولة بوحشية النظام الصيني الذي لا يرى في الوجود إلا كونه مادة يخلو من كل قيمة غير القيم المادية، فرض نجدة المسلم لأخيه المسلم. ولا أيقظ فيهم إنسانيتهم، ما يتعرض إليه أهل تركستان الشرقية على أيدي طغمة الحكم الشيوعي من قمع ممنهج، فأكرموا أنفسهم بنجدة المظلوم وإغاثة الملهوف.

يبلغ النفاق منتهاه حين يشهد إنسان القرن الواحد والعشرين، وهو الذي يزعم أنه بلغ من الرقي الإنساني شأواً يناهى به عما دونته صفحات التاريخ من ظلم وانتهاك لإنسانية الإنسان، تنافس دول وحكومات على التقرب من نظام يعمد إلى اضطهاد ممنهج لأكثر من 25 مليون نسمة، تعتقل الملايين في معسكرات "إعادة التنقيح"، وتفرض برامج العمل الإجباري، والتعقيم القسري لمنع الإنجاب، كل ذلك من أجل طمس هويتهم الدينية والثقافية بإخضاعهم لبرامج تعليم قسري، لإجبارهم على التخلي عن لغتهم ومبادئهم الإسلامية.

لا يحرك إعلان النظام الصيني بشكل فجّ ووجه مكشوف أنه يستهدف دين وعقيدة هؤلاء الناس، كونهم مسلمين، وبزعم أنها إجراءات ضرورية لمكافحة الإرهاب والقضاء على الأفكار الانفصالية والدينية المتطرفة، حماية الدفاع عن دين شعوبهم، ولا نصرة من ينتمون إليهم. ولم تكن لهم الجرأة السياسية باتخاذ همجية النظام الصيني هذه، وإصرار مسلمي الإيغور على الإيمان بالله العزيز الحميد، وثباتهم على الالتزام بشرعه وأداء شعائر الإسلام وأحكامه، وتربية أبنائهم على العقيدة الإسلامية وتعاليم الإسلام وأحكامه، عاملاً مركزياً في تعاملهم من هذا النظام الهمجى، وتحديد موقفهم منه على أساس هذه القضية.

ولا غرابة في أن ينجح حكام المسلمين هذا النهج مع إخوة لنا في الدين، هم أحوج ما يكونون إلى نصرتنا لهم، ودفعاً لأذي تعجز عن حمله الجبال الراسيات، وهم قد أعلنوا الحرب الصريحة على الإسلام وأحكامه، فلا يرجى منهم خيراً لأحد، ولا ينتظر منهم نجدة لمن ناشدهم بالله.

سيظل هؤلاء الحكام ساديين في غيهم، أميين غير مكترئين إلى ما يصيب أهل الله في تركستان الشرقية، كما أمنوا ما أصاب أهل فلسطين وغزة ولم ينجدهم، بل مكروا بهم مكر الليل والنهار، حتى أصابت لعنة غزة من خذلها، وقد غفلوا عن قوله ﷺ: « ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع تثبتك فيه حرمة، ويتنقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع يتنقص فيه من عرضه، ويتنهدك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته. » فلطالما أسكرتهم حياة الدعة وأيام الغفلة، وظنوا أنهم قادرون عليها، ولا دار بخلد أحدهم ما تشهدهم أيامهم اليوم، حتى باتوا على ترقب لما لا يعلمون ما سيحل بهم، ولم تعد قصورهم ولا كنوزهم تدرأ عنهم غائلة غد لا يعلم ما يحمله لهم.

وإن لعنة خذلان المسلمين في تركستان الشرقية، أو مسلمي "الروهنينغا" في إقليم أراكان، أو في كشمير، وإفريقيا الوسطى، وفي سائر بلاد الله التي تنتقص فيها من أعراضهم، ويتنهدك فيها من حرمتهم، قد أصابت جميع من خذلهم وإن لم يحس بها أغلبنا. فابتلأونا يمثل هؤلاء الحكام الذين مكنا أعداءنا من رقابنا وأمواننا وسائر مقدراتنا أعظم خذلان، لن يرفع عنا إلا الإطاحة بهم واستئناف العيش بالإسلام تحت راية " لا إله إلا الله محمد رسول الله ".

## التهرم الديموغرافي في المغرب العربي... زلزال صامت يعيد رسم خريطة المنطقة

"حارس حدود خارجي لأوروبا". الثمن سياسي باهظ: تُتهم الحكومات المغاربية بالتواطؤ في انتهاك حقوق المهاجرين، وتنشأ توترات دبلوماسية، ويُستبدل منطق التنمية بمنطق "إبعاد التهديد". والسؤال البلاغي الذي يفرض نفسه: هل تتحول تونس والجزائر والمغرب إلى ثكنات حدودية مقابل قروض أوروبية متعثرة؟

**لماذا تفقد بلاد المغرب العربي قدرتها على المنافسة؟**

الدول الشابّة عادة ما تكون أكثر تأثيراً في محيطها: توسع اقتصادي، نفوذ عسكري، قدرة على تصدير البشر والمنتجات. لكن مع التهرم، تتقلص هذه القدرات: - قلة الشباب تعني قلة الجنود والمبتكرين والمستهلكين. - هجرة الكفاءات تعني تفريغ المنطقة من نخبتها. - تباطؤ النمو السكاني يعني تراجع الثقل الديموغرافي في المحافل الدولية. التتمة في الصفحة الثانية



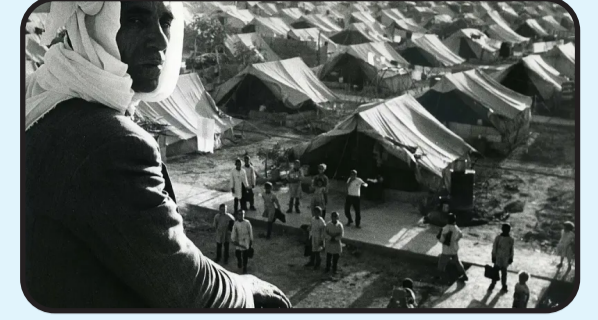
- تعتمد على المغرب العربي كمصدر الدول المغاربية إلى مجرد "مزود كفاءات" للعمالة الشابّة والرخيصة. أما اليوم، ومع في سوق عمل عالمي غير متوازن، تهرم القارتين معاً، فقد انقلبت المعادلة: أوروبا لم تعد تستقبل هجرة عشوائية، بل هجرة انتقائية للكفاءات (أطباء، مهندسون، ممرضون). وهنا يكمن النزيف المزدوج: البلاد المغاربية تفقد شبابها وكفاءاتها، بينما أوروبا تعوّض شيخوختها بأفضل ما ينتج الجنوب. والنتيجة؟ اختلال في ميزان القوة التفاوضية: النظامية، مراكز استقبال ثدار بتمويل أوروبا تختار "نوع المهاجر"، بينما تتحول أوروبا، واتفاقيات تجعل المنطقة

لم يعد التهرم السكاني في تونس والجزائر والمغرب مجرد رقم في تقارير الأمم المتحدة، بل تحوّل إلى متغير استراتيجي يعيد كتابة علاقة المنطقة بأوروبا وإفريقيا والعالم. فبينما كانت البلاد المغاربية تُعدّ قبل عقود "مصنعا للعمالة الشابّة" يزود أسواق العمل الأوروبية، ها هي اليوم تجبر على لعب دور مختلف تماما: حارس حدود مسنّ، ومصدر نخب هاربة، وسوق استهلاكية متعطشة للرعاية. والأخطر أن هذا التحول يأتي قبل أن تتراكم هذه الدول ثروة كافية لمواجهة، ما يضعها أمام معادلة قاسية: شيخوخة دون تنمية، وتبعية دون استقلال. فما هي ملامح هذا التأثير الخارجي؟ وكيف يمكن تحويله من أزمة وجودية إلى فرصة إقليمية؟

**أوروبا تعيد كتابة عقد الهجرة - من "استقبال عمال" إلى "انتقائية كفاءات"**

بعد خروج المستعمر، كانت أوروبا الغربية - وفرنسا على وجه الخصوص

## 78 عاما على النكبة وماذا بعد؟!



النكبة كلمة كلما ذكرت تراودت لي أذهان المسلمين قضية فلسطين؛ ففي عام 1948 تحرك يهود لاحتلال فلسطين وتهجير أهلها من أراضيهم، فسفكوا الدماء وقتلوا الأطفال والنساء، ولما سمعت الدول العربية بالخبر حركت الأردن والعراق ومصر ولبنان وسوريا جيوشها تجاه فلسطين، فاشتد القتال على يهود من المخلصين في الجيوش على جميع الجبهات حتى وصل صراخ يهود إلى الغرب الكافر وعلى رأسه الأمم المتحدة، ومن هنا بدأت الخيانة، فوافقت جميع الأطراف على هدنة إنسانية لمدة شهر! فكيف للجيوش العربية أن توافق على هدنة وهي منتصرة وفي طريقها لإبادة يهود؟! ولكن المدهش أكثر من ذلك عندما تعلم أن من كان يقود الجيش العربي الأردني هو غلوب باشا الإنجليزي! وكذلك باقي قيادات الجيوش العربية والرؤساء الذين قاموا بإرسال أوامر بالانسحاب من بعض المناطق مع العلم أنهم كانوا منتصرين، وقد كان الأصل فيهم هو التقدم نحو العدو وليس الانسحاب! وقبل أن تنتهي مدة الهدنة المقررة قام يهود بخرقها، حيث على مدار 26 يوما لم تتوقف الإمدادات العسكرية من الغرب لهم فقاموا بمحاصرة وقتل الجيوش العربية وإجبارها على الانسحاب.

مع مرور الأحداث والسنوات وفي عام 1964 أعلن إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية من مصر كمثل رسمي ووحيد للشعب الفلسطيني بهدف تسليم ما تبقى من فلسطين للكيان الغاصب، ثم بعد ذلك يصبح المحرم مشروعاً، حتى كان أعظم إنجازات منظمة التحرير هو اتفاقية أوسلو لتعترف بوجود كيان يهود على 78% من أرض فلسطين وتقوم بالتفاوض على ما تبقى من فلسطين وهو 22% التي لم يبق منها إلا 14% بفضل السلطة الفلسطينية المنبثقة من اتفاقية أوسلو الخيانية كما ذكر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال كلمته ضمن أعمال المؤتمر العام الثامن لحركة فتح، حيث وصف اتفاقية أوسلو بأنها "خيانة" معقبا: "اتفاق أوسلو خيانة بس بدنا إياه.. بدنا نحافظ عليه!" إذا ما الهدف من المحافظة على اتفاقية هي خيانة؟! ومن يتحمل ما انبثق عنها من حماية لكيان يهود؟! أكثر من 22 عاما على هذه الاتفاقية ولم يتغير على أفعال يهود شيء؛ من قتل وتشريد وحصر وهدم للبيوت واعتقالات، بل لقد زاد كيان يهود من أفعاله الخسيسة بالاعتداء على المقدسات في القدس والخليل وغيرها؛ ففي الأيام القليلة الماضية قام يهود بأداء صلوات تلمودية في باحات المسجد الأقصى يستفزون بها كل مسلم على وجه الأرض، وما يفعله المستوطنون في الضفة الغربية من الاعتداء على العزل وسرقة أموالهم وأراضيهم ومواشيهم، وما لقيه الأهالي من ضرب وإذلال وخطف وقتل، فلم يسلم منهم النساء والأطفال والشيوخ

أكثر من 78 عاما وما زال كيان يهود يعمل بالوتيرة نفسها بل بزيادة القتل والتجوع والاستيلاء على الأراضي وتهويد المقدسات، وبفضل سايكس بيكو وحكام العرب الذين نجحوا أن يحولوا المعادلة من وجوب اقتلاع هذا الكيان وألية التخلص منه إلى كيفية التعايش معه باتفاقيات وتطبيع علاقات تغضب أهل السماء وأهل الأرض.

فنحن المسلمين نكبنا الكبرى كانت يوم أن هدمت خلافتنا ومرزقت بلادنا وأصبح القاضي والداني يتناول علينا، وما فلسطين إلا مسألة في هذه القضية الكبرى، ولقد تحققت رؤية الخليفة عبد الحميد الثاني رحمه الله عندما قال لهيرتزل: "لعمل الميضع في جسدي أهون علي من أن أتنازل عن شبر من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية، وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة... فليحتفظ اليهود بأموالهم فإذا هدمت دولة الخلافة ستأخذون فلسطين بلا ثمن.. وهذا ما حدث.

إن حل مسألة فلسطين هو برجعها إلى مسارها الحقيقي بوصفها قضية المسلمين وبعيدا عن السخف الوطني والقومي والمؤسسات الدولية التي أثبتت السنين أنها سراب وخداع واستنزاف للوقت، فتكون بداية حل نكبة المسلمين بتوحدهم تحت راية واحدة بالعمل مع العاملين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة واستعادة سلطان الأمة المسلوب فتتحرك الجيوش نحو الأقصى ويمحق كيان يهود، فتعود للأمة عزتها وشموخها وكيانها، وما ذلك على الله بعزيز. بقلم: أ. عبد الرحيم خليل

## تتمة: التهرم الديموغرافي في المغرب العربي... زلزال صامت يعيد رسم خريطة

وبالتالي، ينخفض تأثير المغرب العربي في إفريقيا جنوب الصحراء مقارنة بدول أكثر شبابا مثل نيجيريا والسنغال» - وهكذا تتحول المنطقة من فاعل إقليمي إلى مسرح للتنافس بين أوروبا والصين، ومن «بوابة إفريقيا» إلى مجرد «ممر عبور». **سيناريوهات العشرين سنة القادمة - من ينجو ومن يغرق؟**

إذا مددنا البصر إلى أفق 2045-2050 تظهر ثلاثة مسارات متباينة تعكس حجم التحدي، لكنها تؤكد أيضا حقيقة واحدة: لا خلاص لأي دولة منفردة. فتونس تعيش "الشيخوخة قبل التنمية"، والجزائر تؤجل الأزمة بفضل الربيع، والمغرب يمتلك فرصة أخيرة للتوازن لكن سيلحق بركب التهرم خلال سنوات. لكن السؤال الحاسم ليس "أي دولة ستنجو؟"، بل: هل تستطيع هذه الدول الثلاث أن تتحول من منافسين إلى شركاء في مواجهة مصير ديموغرافي واحد؟

فبدلاً من أن تتنافس الدول الثلاث على استقطاب الاستثمارات الأوروبية أو على تصدير كفاءاتها، وجب عليها إزالة الروابط الوطنية الضيقة ونبد الصراعات الجانية وتشكيل كتلة سياسية ديموغرافية اقتصادية، هذا التكامل هو وحده القادر تحويل "الهرم السكاني" من عبء إلى رافعة تنموية، وعلى مواجهة السياسات الأوروبية الموحدة العاملة على شردمة الأمة واستضعافها واستنزاف طاقاتها وتسخيرها لمصالحها. ختاماً، لقد بات واضحاً أن مسار سايكس بيكو انتهى به الركب التهرم السكاني لا يقتصر على إصلاحات اقتصادية أو اتفاقيات حدود، بل يحتاج إلى تغيير جذري، يقوم على وحدة سياسية على أساس الإسلام توقف النزيف الديموغرافي وتعيد الاعتبار للأسرة، وللزواج المبكر، ولتكاثر النسل كحكم شرعي وكقيمة حضارية.

فالشخوخة الديموغرافية التي تخيم على تونس والجزائر والمغرب لم تأت فقط بسبب البطالة أو غلاء السكن، بل جاءت أساساً من تعطيل تطبيق الأحكام الشرعية التي تقدم معالجات جذرية لقضاياها بوصفنا مسلمين.

وهذا التعطيل جرّ استخفافاً خطيراً بأمر الزواج - ذلك الحكم الشرعي الذي عظّمه الإسلام وجعله ميثاقاً غليظاً - مما أضعف دور الأسرة، ذلك الحصن المنيع واللبنة الأساسية لبناء مجتمع قوي متماسك. لذلك، وجب فتح أبواب الزواج، وتيسير سبله، وإزالة موانعه، ودعوة الشباب والفتيات إليه، وجعل تكوين الأسرة مشروعاً

سياسياً مقترناً بالأجر والثواب. قال الله تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْيَتَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ نِيحِيرًا وَالسَّنْغَالَ} - وهكذا تتحول المنطقة من فاعل إقليمي إلى مسرح للتنافس بين أوروبا والصين، ومن «بوابة إفريقيا» إلى مجرد «ممر عبور». **سيناريوهات العشرين سنة القادمة - من ينجو ومن يغرق؟**

إذا مددنا البصر إلى أفق 2045-2050 تظهر ثلاثة مسارات متباينة تعكس حجم التحدي، لكنها تؤكد أيضا حقيقة واحدة: لا خلاص لأي دولة منفردة. فتونس تعيش "الشيخوخة قبل التنمية"، والجزائر تؤجل الأزمة بفضل الربيع، والمغرب يمتلك فرصة أخيرة للتوازن لكن سيلحق بركب التهرم خلال سنوات. لكن السؤال الحاسم ليس "أي دولة ستنجو؟"، بل: هل تستطيع هذه الدول الثلاث أن تتحول من منافسين إلى شركاء في مواجهة مصير ديموغرافي واحد؟

فبدلاً من أن تتنافس الدول الثلاث على استقطاب الاستثمارات الأوروبية أو على تصدير كفاءاتها، وجب عليها إزالة الروابط الوطنية الضيقة ونبد الصراعات الجانية وتشكيل كتلة سياسية ديموغرافية اقتصادية، هذا التكامل هو وحده القادر تحويل "الهرم السكاني" من عبء إلى رافعة تنموية، وعلى مواجهة السياسات الأوروبية الموحدة العاملة على شردمة الأمة واستضعافها واستنزاف طاقاتها وتسخيرها لمصالحها.

ختاماً، لقد بات واضحاً أن مسار سايكس بيكو انتهى به الركب التهرم السكاني لا يقتصر على إصلاحات اقتصادية أو اتفاقيات حدود، بل يحتاج إلى تغيير جذري، يقوم على وحدة سياسية على أساس الإسلام توقف النزيف الديموغرافي وتعيد الاعتبار للأسرة، وللزواج المبكر، ولتكاثر النسل كحكم شرعي وكقيمة حضارية.

فالشخوخة الديموغرافية التي تخيم على تونس والجزائر والمغرب لم تأت فقط بسبب البطالة أو غلاء السكن، بل جاءت أساساً من تعطيل تطبيق الأحكام الشرعية التي تقدم معالجات جذرية لقضاياها بوصفنا مسلمين.

وهذا التعطيل جرّ استخفافاً خطيراً بأمر الزواج - ذلك الحكم الشرعي الذي عظّمه الإسلام وجعله ميثاقاً غليظاً - مما أضعف دور الأسرة، ذلك الحصن المنيع واللبنة الأساسية لبناء مجتمع قوي متماسك. لذلك، وجب فتح أبواب الزواج، وتيسير سبله، وإزالة موانعه، ودعوة الشباب والفتيات إليه، وجعل تكوين الأسرة مشروعاً

بقلم: أياسين بن يحيى

## تواجه أزمة في تجديد الأجيال.. هل تلجا تونس لسواعد الأجانب بعد تهرم سكانها؟



بحسب فرانس 24 كشفت دراسة، أجراها معهد فرنسي أن الدول المغاربية، وتحديدا تونس والجزائر والمغرب، تعرف تراجعاً "تاريخياً" في عدد المواليد، يمكن أن يكون "مستقراً على المدى الطويل"، الشيء الذي سيتسبب في شيخوخة سكانية بدول المنطقة وإبطاء نمو عدد سكانها. ففي تونس و بحسب نتائج التعداد العام للسكان لعام 2024، بلغ عدد السكان نحو 12 مليون نسمة، بنسبة نمو ديموغرافي لم تتجاوز 0,87 في المئة، وهي الأضعف منذ الاستقلال و الذي اعتمدت البلاد ببعده سياسة تحديد النسل، في ظل ما تمّ ترويجه وقتها من محدودية الموارد وتخوف من انفجار سكاني - مرعوم- في مجتمع يعتمد بالأساس على الزراعة. وبعد أعوام غيرت البلاد "تحديد النسل"، بـ"التنظيم العائلي"، بينما ترسخت ثقافة التقليل من الولادات في العقل الجمعي التونسي، وغذاها ضعف القدرة الشرائية، وتوالي الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك تحول المجتمع التونسي من "العائلة الممتدة" التي تتكون من أفراد كثيرين إلى "العائلة النووية" التي تكثفي بالأب والأم وطفلين أو ثلاثة في أقصى الحالات. وبعد عقود من الزمن، أنتجت هذه السياسة ملامح تهرم سكاني قد تكون له تداعيات اقتصادية واجتماعية على البلاد، منها ضعف القاعدة النشطة مقابل اتساع قاعدة المسنين.

في الواقع الاقتصادي واجتماعي متآزم، ومؤشرات ديموغرافية تنذر بتوجه المجتمع التونسي نحو مزيد من التهرّم، تزداد الحاجة إلى عقل استشرافي يضع الحلول المناسبة ويبلور آليات عمل ناجعة تستأنس بالمؤشرات الديموغرافية حتى لا تتحوّل اليد العاملة الأجنبية ضرورة ملحة في تونس. على الدولة تشجيع الشباب على الزواج

دعا عدد من الأستاذة الجامعيين المتخصصين في الديموغرافيا والعلوم الاجتماعية الدولة إلى تشجيع الشباب على الزواج المبكر، من خلال توفير مساكن مدعمة، وتقديم منح مالية للأطفال لتحفيز الإنجاب، لأن تكوين الأسرة لم يعد يمثل أولوية لدى فئة واسعة من الشباب التونسي، ولأنّ مثل هذه السلوكيات لها انعكاسات على التوازنات الاجتماعية والاقتصادية، في ظل تقلص نسبة السكان النشطين وارتفاع نسبة المسنين، التي قد تبلغ 20 بالمئة خلال 10 سنوات أو اقل من ذلك وهذا سينعكس سلباً على سوق الشغل و على موارد الصناديق الاجتماعية.

بقلم: أم محمد زروق

بقلم: أم محمد زروق

## الدور المرسوم لدول الجوار في حرب السودان

## أمريكا وإيران وإعادة رسم ميزان القوة



تتوالى الأخبار هذه الأيام، حول قرب الإعلان عن اتفاق نهائي وحاسم بين أمريكا وإيران، بما يوحي إلى أن الكفة سترجح لصالح المسار الدبلوماسي على حساب المسار العسكري، أي لصالح التهدئة لا التصعيد، وبالتوازي مع كل الجهود الدبلوماسية المبذولة من الطرفين بهدف الوصول إلى توقيع هذا الاتفاق، وتزامنا مع الحصار البحري المفروض على إيران، تتجدد ضربات أمريكا على جنوب إيران، خصوصاً بندر عباس وجزيرة لارك ومحيط مضيق هرمز، والتي استهدفت قوارب عسكرية، ومنصات صواريخ، وأنظمة دفاع جوي.

في لحظات كهذه، لا تقاس السياسة الدولية بعدد البيانات العسكرية أو سرعة التصريحات الدبلوماسية، بل بعمق التصديقات التي تكشفها الأحداث المتتالية تحت سطح النظام الدولي. لأن ما يجري في محيط مضيق هرمز اليوم لم يعد مجرد توتر بين واشنطن وطهران، بل هو اختبار مباشر لحدود القوة الأمريكية في لحظة عالمية لم تعد تعترف بالهيمنة المنفردة.

أيام متتالية، تتداخل لغة التفاوض مع لغة النار. وفود تجلس في غرف الوساطة الباكستانية والقطرية، بينما تسمع في الخلفية أصوات ضربات وردود مضادة في مسرح بالغ الحساسية الجيوسياسية، تسبقها صور مولدة بالذكاء الصناعي على تروث سوشيل ينشرها ترامب على حسابه حول ضربات أمريكية لسفن إيرانية. هذه ليست مفارقة عابرة، بل نمط جديد: حرب تحت سقف الدبلوماسية، ودبلوماسية تحت ظل الاشتباك.

ما تكشفه هذه المعادلة المعقدة هو أن أمريكا لم تعد تتحرك كقوة قادرة على فرض الاستقرار من موقع التفوق المطلق، بل كقوة تدير التصعيد وتحتويه في آن واحد، وفق منطق "السلام عن طريق القوة". إنها تمارس الردع، لكنها لا تملك ترف الحسم السريع الذي ميز عقودها السابقة. في المقابل، تتحرك إيران داخل مساحة محسوبة من الاستنزاف المتدرج، مستفيدة من جغرافيا حساسة وممرات طاقة عالمية تجعل أي اشتباك محدود قابلاً للتحويل إلى أزمة دولية واسعة.

الأخطر في المشهد ليس التصعيد ذاته، بل تزامنه مع استمرار قنوات التفاوض. هذا التوازي يعكس تحولاً عميقاً في بنية النظام الدولي: لم يعد السلام والحرب خطين متوازيين منفصلين، بل أصبحا طبقتين متداخلتين في اللحظة نفسها. وفي هذه المنطقة الرمادية، تفقد القوة العظمى قدرتها على فرض "القرار النهائي"، وتتحوّل إلى طرف في لعبة إدارة أزمات دائمة، لم ينفعها حتى استجداؤها بالصين لكسب هذه اللعبة.

اقتصادياً، لم تعد كلفة الانخراط العسكري محدودة أو محلية. فأي اضطراب في مضيق هرمز ينعكس فوراً على أسواق الطاقة العالمية، ويهدد سلاسل الإمداد، ويضع

الاقتصاد العالمي على المحك وفي حالة من القلق المستمر. هذا الترابط لا يمنح قوة إضافية لأمريكا، بل يقيد حركتها. فكل خطوة عسكرية محسوبة ليس على أساس التفوق فقط، بل على أساس ردود الفعل العالمية التي قد تتجاوز مسرح العمليات نفسه.

من هنا، يمكن فهم ما يجري ليس كعلامة انهيار فوري، بل كمرحلة تفريغ بطيء لما يمكن تسميته بفقاعة التفوق الأمريكي غير المشروط. هذه الفقاعة لم تنفجر، لكنها تفقد ضغطها تدريجياً تحت وزن الوقائع: حروب لا تنتهي، خصوم لا يختفون، وأسواق لا تهدأ، وحلفاء يعيدون حساباتهم في كل أزمة. هذه العوامل مجتمعة تخبرنا بأن أكبر إنجاز يمكن أن تحققه أمريكا في مسارها التفاوضي مع إيران، هو الوصول إلى اتفاق قابل للانهاض في أي لحظة، وبخاصة إذا نظرنا إلى تعقيدات الملف النووي.

من منظور إيران، يشكل لبنان امتداداً لنفوذها الإقليمي وأحد أهم أدواته عبر دعم حزبها اللبناني، بما يمنحها قدرة على التأثير في ميزان الردع الإقليمي وخلق عمق استراتيجي خارج حدودها. في المقابل، تنظر أمريكا إلى هذا النفوذ باعتباره جزءاً من منظومة أوسع تهدد استقرار حلفائها في المنطقة، وفي مقدمتهم كيان يهود ثم دول الخليج المستعدة لركوب قطار التطبيع، ما يجعل احتواءه أو تقليصه هدفاً ضمن رؤيتها الأمنية الأوسع، خاصة بعد الفشل في غلق قوس حزب إيران وإنهاء نفوذه العسكري ونزع سلاحه.

وبهذا المعنى، لا يتعامل مع لبنان كملف قائم بذاته، بل كـ"ساحة اختبار للنفوذ" بين مشروعين إقليميين متقابلين، الأمر الذي يفسر لماذا يمكن أن يظهر اسمه في أي مسار تفاوضي أوسع بين واشنطن وطهران، حتى وإن لم يكن موضوعاً معلناً بشكل مباشر أو نهائي ضمن أي اتفاق محتمل، ثم لماذا أعطي لكيان يهود الضوء الأخضر كي يتعمد في عربدته في لبنان على أمل أن تتأثر المفاوضات بالتطورات الميدانية المنتظرة.

استراتيجياً، الآن تواجه أمريكا معضلة كلاسيكية لقوة عظمى في طور التحول: اتساع الالتزامات مقابل محدودية القدرة على الحسم. فهي مطالبة بحماية شركائها، وردع خصومها، وضمان استقرار الأسواق، ومنع الانزلاق إلى حرب شاملة، وكل ذلك في وقت واحد. وقبل ذلك وبعده، حماية كيان لقيط بات مهدداً في وجوده. هذا النوع من التعدد في الأهداف يخلق ما يشبه الإجهاد الاستراتيجي، حيث تصبح كل خطوة محسوبة على أنها إدارة مخاطر، لا صناعة نتائج حاسمة.

في المقابل، لا يعني ذلك صعود طرف بديل قادر على ملء الفراغ بشكل كامل داخل المنظومة الرأسمالية، بما في ذلك الصين، بل يشير إلى

يحيط بالسودان عدد من الدول صنيعة سايكس بيكو؛ مصر من الشمال، وليبيا من الشمال الغربي، وتشاد من الغرب، وأفريقيا الوسطى من الجنوب الغربي، وجنوب السودان من الجنوب، وإثيوبيا من الجنوب الشرقي، وإريتريا من الشرق، والبحر الأحمر الذي من ورائه السعودية من الشمال الشرقي، ما جعل لهذه الدول أثراً في الحرب بين الجيش السوداني ومليشيات الدعم السريع، سواء أكان بالنزوح إليها أو بالاشتراك الفعلي في هذه الحرب بأعمال سياسية أو عسكرية.

وفي أيار/مايو 2023 بدأ الدور السعودي بمنبر جده وهو مسار تفاوضي برعاية مشتركة بين السعودية وأمريكا، فقد أوكلت أمريكا للسعودية ملف السلام في هذه الحرب فكان منبر جده، منذ الاثنين 22 أيار/مايو 2023م، ثم بامر من أمريكا تنازلت الهدن.

إن أمريكا هي التي تحرك الأوضاع في السودان، وتتحكم في مفاوضات جده، فإن ما وقع عليه الطرفان في جده قالت به مساعدة وزير خارجية أمريكا للشؤون الأفريقية مولي في، في اجتماعاتها في أديس أبابا في الفترة من 14-16 أيار/مايو 2023م حيث قدمت معلومات عن المحادثات في جده لتأمين وقف إطلاق نار قصير المدى، يسمح بوصول المساعدات الإنسانية. ثم كانت اجتماعات دول الآلية الرباعية الأمريكية في واشنطن (أمريكا، ومصر، والسعودية، والإمارات)، التي رفضها البرهان ثم أعرب أنه مستعد للعمل مع رئيس أمريكا ترامب، وأكد في ختام زيارة رسمية للرياض بدعوة من ابن سلمان "حرص السودان على العمل مع الرئيس ترامب ووزير خارجيته ماركو روبيو ومبعوثه للسلام في السودان مسعد بولس في جهود تحقيق السلام ووقف الحرب". وهكذا كان للسعودية دورها في حرب السودان لتثبيت حكم البرهان، وهذا ظاهر؛ فبعد ثلاثة أشهر من الحرب يوم الخميس 2023/7/13 اختتمت أعمال قمة دول جوار السودان في القاهرة وذلك لإفشال مساعي أحزاب المعارضة السودانية التابعة لأوروبا لاستلام مساعي السلام. فكان مؤتمر القاهرة لدول الجوار بمناشدة الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إنهاء الحرب، والدعوة إلى حوار جامع بعيداً عن التدخلات الخارجية.

غير أن أفول المركزية الغربية لا يعني نهاية التاريخ، بل بداية السؤال الأكبر: أي رؤية تملك القدرة على إنقاذ عالم أنهكته الهيمنة والصراع والاستهلاك؟ وفي قلب هذا الفراغ الحضاري الاستراتيجي، يبرز الإسلام كمشروع حضاري يمتلك تصوراً مختلفاً للإنسان والسلطة والعدل والعلاقات الدولية.

وفي زمن يتآكل فيه اليقين الغربي تحت وطأة الحروب والأزمات والتناقضات الداخلية، لا يبدو الحديث عن عودة الإسلام إلى مركز الفعل التاريخي والجغرافي مجرد حين مبدئي، بل احتمالاً تفرضه تحولات العالم نفسه. ومن داخل الوعي الإسلامي المتنامي في الأمة، يرتبط هذا الأفق ببشارة رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بما يعنيه ذلك من استعادة لمعنى العدل ووحدة الأمة في مواجهة عالم فقد توازنه الأخلاقي والروحي، وتصدت أسسه الفكرية والحضارية، وتآكلت الثقة في مؤسساته السياسية والاقتصادية، حتى بات السؤال الحقيقي اليوم ليس: من يحكم العالم؟ بل: أي مشروع حضاري يملك القدرة على إنقاذه؟ بقلم المهندس وسام الأطرش

وزارة الخارجية الأمريكية حتى تلعب مصر هذا الدور السياسي. حيث كشفت تقارير دولية منذ نهاية العام الماضي، عن وجود معسكر كبير داخل الأراضي الإثيوبية لتدريب وإسناد قوات الدعم السريع، مزود بممرات جوية وحظائر للمسيرات. كما أشارت تلك التقارير، المدعومة بصورة من الأقمار الاصطناعية، إلى عشرات الرحلات الجوية التي نقلت عبرها إمدادات السلاح إلى قوات الدعم السريع.

أما تدخل تشاد في هذه الحرب العنيفة فهي لتموين الدعم السريع بالمؤن والذخائر عبر معبر أدري باسم الإغاثة والعون الإنساني

ولم تكن أفريقيا الوسطى بعيدة عن دائرة الحرب في السودان، خاصة بعد إغلاق معبر أدري، فقد شكل سيطرة قوات الدعم السريع على منطقة أم دافوق الحدودية في ولاية جنوب دارفور، في منتصف حزيران/يونيو 2023. وتعد هذه المدينة معبراً تجارياً وحيداً يربط بين السودان وأفريقيا الوسطى، وأما معبر أم دافوق فيعد "منطقة بالغة الأهمية لقوات الدعم السريع التي تقع مناطق نفوذها الرئيسية في غرب السودان، وبخاصة بعد إغلاق تشاد حدودها مع السودان، ما ساهم في غلق خطوط الإمداد وتنقل المقاتلين بين البلدين".

أما دويلة الجنوب الانفصالية التي شربانها شمال السودان فتعد ممراً رئيسياً لعبور التسليح للدعم السريع باسم المساعدات الإنسانية، وفتح جبهات قتال جديدة على جهة النيل الأزرق وكادقلي بما يعرف بسياسة شد الأطراف. ذكرت الجزيرة في 2025/12/12 (قال قائد جيش دولة جنوب السودان بول نانق إن بلاده أرسلت قوات إلى السودان لحماية حقل هجليج النفطي الاستراتيجي قرب الحدود بعد أيام من سيطرة قوات الدعم السريع عليه، في الوقت الذي تتواصل الاشتباكات في كردفان. وأكد الجنرال نانق أن نشر القوات تم بموافقة رئيس جنوب السودان سلفاكير، ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي). وقال الناطق الرسمي باسم الجيش، العميد الركن عاصم عوض عبد الوهاب، إن مسيرات انطلقت من مطار بحر دار الإثيوبي، ونفذت طلعات عدائية داخل الأجواء السودانية، استهدفت مواقع عسكرية ومدنية، من بينها مطار الخرطوم الدولي).

كما أن إثيوبيا تساهم في هذه الحرب اللعينة في السودان، حيث كشفت تقارير دولية منذ نهاية العام الماضي، عن وجود معسكر كبير داخل الأراضي الإثيوبية لتدريب وإسناد قوات الدعم السريع، مزود بممرات جوية وحظائر للمسيرات. كما أشارت تلك التقارير، المدعومة بصورة من الأقمار الاصطناعية، إلى عشرات الرحلات الجوية التي نقلت عبرها إمدادات السلاح إلى قوات الدعم السريع. أما إريتريا ومشاركتها في حرب السودان ففي 2023/5/4 ذكرت الإندبندنت أن الرئيس الإريتري اعترف بأن حكومته دعمت قائد الجيش السوداني البرهان بعد سقوط النظام السابق، "ليس لأسباب تتعلق بشخصه، بل لأنه يمثل المؤسسة السيادية الأولى في البلد وهي الجيش"، بل نجد أن إريتريا فتحت طريق إمداد جديد للبرهان، فقد ذكرت صحيفة العرب وغيرها من الصحف، الأربعاء، 18 حزيران/يونيو، 2025: (كشفت تقارير إثيوبية متطابقة أن الجيش السوداني لجأ إلى الأراضي الإثيوبية لتأمين شحنات أسلحة حيوية، بما في ذلك أنظمة مضادة للطائرات وطائرات مسيرة تركية وإيرانية، وبراميل متفجرة وقطع غيار، ما يغذي الحرب الطاحنة المندلعة منذ عام 2023).

كتبه إبراهيم محمد

## زمن التحولات الكبرى لحظة فارقة بين التبعية والريادة

على وقع التحولات الجيوسياسية العميقة التي تهيمن على العالم اليوم، حيث تتهاوى أنظمة القواعد وتتشكل تحالفات الصفقات تحت وطأة القوة العارية، تجد البلاد الإسلامية نفسها أمام لحظة فارقة؛ إما أن تستبق لتحولات دورها بنفسها، أو تنتظر أدواراً هامشية يملها عليها الآخرون. فإصرار أمريكا على إجراء مناورات "الأسد الأفريقي" على أرض تونس للعام التاسع على التوالي، واستقبال جيوشها ومعداتها، لم يعد مجرد تعاون عسكري اعتيادي، بل تحول إلى حقيقة توريث للبلاد في شبكة أهداف أمريكا الأمنية في أفريقيا. وهذا المشهد التونسي ليس معزولاً، بل هو مرآة لواقع عربي أوسع، حيث تحولت قواعد التحالف مع واشنطن إلى نقاط ضعف أكثر منها حصون حماية. فهل ما زال لدى الأمة جواب استراتيجي يحميها من الانزلاق الكامل في التبعية، أم أن فاتورة الانتظار ستكون أكبر من أي دور يمكن لاحقاً استدراكه؟

### مناورات الأسد الأفريقي.. حين تصبح التبعية مشروعاً سياسياً

في تونس، بات تنظيم جزء من مناورات "الأسد الأفريقي" سنوياً تقليداً سياسياً متوارثاً بين الحكومات المتعاقبة، منذ توقيع الباجي قائد السبسي سنة 2015 على أن تونس حليف استراتيجي خارجي مع حلف الناتو. لكن ما يقدم على أنه شراكة استراتيجية، يكشف عند التدقيق أنه مجرد توريث للبلاد في خطة أمريكية لا تخدم سوى مصالحها في أفريقيا. إن "الشريك الاستراتيجي" في قاموس أمريكا لا يعني صديقاً ولا نداً، بل مجرد فاعل يؤدي وظيفة محددة في منظومة الهيمنة الأمريكية. وما يحدث في دول الخليج يؤكد خطورة هذا الاصطفاف: فالقواعد الأمريكية المنتشرة هناك تعرضت للقصف مراراً، وحينها لم تجد تلك الدول سنداً، لا داخلياً ولا خارجياً، بل نظرت إليها الأمة باعتبارها قواعد عدائية شريكة في العدوان. تونس اليوم مهمة لواشنطن كموقع استراتيجي في قلب المتوسط، بين أوروبا وأفريقيا، لكن ثمن ذلك قد يكون باهظاً. فالإسلام حرم الاستعانة بالكفار، بديل قول النبي ﷺ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»، لأن الأحلاف العسكرية تجعل الجيوش تقاتل مع بعضها عدواً مشتركاً، وتتبادل المعلومات والأدوات الحربية. وأمريكا اليوم التي تعاني من جنون العظمة وتخبط سياسي وانقسام داخلي حاد بين ديمقراطيين وجمهوريين، لم تعد مأمونة حتى من حلفائها، وهي التي جعلت حريتها الأساسية على الإسلام، وما تشهده غزة وإيران ولبنان خير دليل.

### تونس وخطر الاستقطاب

في خضم العاصفة التي تهز حلف شمال الأطلسي، تبرز تونس كخط تماس مباشر لهذه التحولات الكبرى. ملفات ليبيا والساحل الأفريقي، كلها مجالات تهيمن عليها أمريكا. والمؤشرات بين عامي 2024 و2026 تكشف عن ازدواجية استراتيجية واضحة لدى السلطات التونسية: ظاهرياً، تحافظ تونس على خطاب سيادي يرفض القواعد الأجنبية والإملاء الخارجية، وتؤكد تمسكها بالحياد. لكنها عملياً، تتعمق في التعاون الأمني مع أمريكا، وتسمح بحضور متزايد للمستشارين والخبراء العسكريين الأمريكيين،

## مستقبل الطاقة يحدده من يملك مفاتيح عبوره

لم يعد النفط مجرد سلعة استراتيجية، بل شبكة معقدة من المسارات، ومن يسيطر عليها يمتلك القدرة على إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي دون إطلاق رصاصة واحدة. وبينما تسعى الدول إلى تنويع طرق الإمداد وتحسين شرايين الطاقة يبقى التوازن هشاً قائماً على معادلة دقيقة بين الردع والتدفق وبين الحماية والابتزاز. وقد تبنت الدول الكبرى لهذا منذ زمن حيث سعت الصين إلى الحزام والطريق بغض النظر عن فشله أو نجاحه وإلى الطاقة البديلة، وأيضا تحركت أمريكا منذ مدة وبشكل عسكري واقتصادي وسياسي واستخدمت النفوذ للسيطرة، وما نشاهده اليوم من حروب على النفوذ في الشرق الأوسط وممراته وأفريقيا وثرواتها ما هو إلا حرب بلا نار بين طرفي صراع قد يفضي في لحظات العتمة إلى حرب أكبر مما نتصور.

وهكذا فإن مستقبل الطاقة لن يتحدد فقط بمن يملك النفط بل بمن يملك مفاتيح عبوره، وفي لحظة تتقاطع فيها المصالح وتضيق فيها الممرات قد يتطور الصراع إلى السيطرة عليها ما يؤدي إلى إعادة كتابة قواعد القوى في النظام الدولي.

وليست بلاد المسلمين ببعيدة على أن تتحرك وتحديث تغييراً كبيراً فهي تملك مبدأ ربايا وثروات عظيمة وممرات كبرى، فهي في وسط العالم، وإن شاء الله تتحول من تابع إلى متحكم ضمن دائرة مغلقة من الحقول إلى الموانئ، فهي تملك القوة التي لا تأتي من كمية الاحتياط فقط بل من السيطرة المتصلة، فهي تتحكم بالإنتاج (الحقول والقدرة الفائضة) وبالنقل (شبكات أنابيب ومرافق داخلية)، وأيضا تتحكم بالعبور حيث إن كل المضائق من (مضيق هرمز ومضيق باب المندب ومضيق البوسفور والدرديل... وغيرها) ستصبح من ممتلكات هذه الدولة فتصبح آلية التسعير والبيع والعقود والنقود كلها في يد خليفة المسلمين، وحينما تبنى البنى التحتية الحرجة (موانئ عميقة متعددة ومخازن استراتيجية ومصاف قريبة من نقط الشحن... وغيرها)، فإن الدولة المبدئية: دولة الخلافة القائمة قريباً بإذن الله إذا أحكمت قبضتها على حلقات الطاقة والممرات وغيرها تتحول إلى منصة عبور عالمية تدير التدفق بدل أن تطارده.

إن القوة الحقيقية لا تكمن في إغلاق الشرايين بل في القدرة على إبقائها مفتوحة بثمن وشروط هذه الدولة المبدئية ويصبح الاستقرار المدار هو أعلى أشكال النفوذ، فكل ما تحاول أن تملكه الدول الكبرى اليوم هو أصلاً ملك لدولة الخلافة، فالحزام والطريق في بلادنا وطريق الحرير الجديد في بلادنا والمضائق هي مضائقنا والطاقة هي طاقتنا والمواد الخام هي لنا بكل أنواعها.

جريدة الراية



محمد ناصر شويخة

عضو حزب التحرير في تونس

معتقل كلمة الحق بسبب استنصاره لجيوش المسلمين لنصرة غزة

لايزال بالمعتقل بعيداً عن اهله وأحبابه  
لأجل مقالة كتبها نصرة لغزة.

إذا لم تجد عدلاً في محكمة الدنيا فإرفعه  
ملفك لمحكمة الآخرة فإن الشهود ملائكة،  
والدعوى محفوظة، والقاضي أحكم  
الحاكمين

## كيف تكون السيادة بمذكرة تفاهم مع إيطاليا تجعلنا حرس حدود؟

الخبر: صحيفة إيطالية: روما تعترض  
نشر 22 عنصراً من الحرس المالي  
الإيطالي في تونس

التعليق:  
تستعد إيطاليا لإطلاق مهمة جديدة في تونس خلال سنة 2026، تشمل نشر عناصر من الحرس المالي الإيطالي لتقديم المساعدة والتدريب لفائدة الحرس الوطني البحري التونسي، وذلك في إطار خطة روما لتعزيز حضورها الأمني والعسكري في منطقة المتوسط وشمال إفريقيا. فصارت الدول الكبرى أكثر توحشاً وعدوانية وسال لعابها حول فرائسها المتمثلة في دول العالم الثالث ومن هذا المنطلق تخطط أوروبا ومنها إيطاليا وتتنافس مع نظيراتها وتتكالب على قصصنا وما هذه الإتفاقيات المبرمة إلا صورة للوجه الإستعماري البشع للدول الرأسمالية. إنه لمن الواضح أنه حينما تتحرك الدول العظمى الإستعمارية فهي إنما تتحرك من باب تحقيق أهدافها ومصالحها الإستراتيجية في محيطها وخارجها فتسوغ لتدخلها في الشؤون الدولية بأي عذر تراه وتجمّله فتجعله إنسانياً وتنجح في إخفاء قبحه وسوء نيته وهي تستعين في كل ذلك بخسة ونذالة الحكام الذين لا يردون يد لأمس ويهرولون مطأطين تلبية للأوامر.

وتأتي هذه المهمة ضمن ثلاث عمليات دولية جديدة أقرتها الحكومة الإيطالية لسنة 2026، تشمل أيضاً العراق والصومال، في وقت تؤكد فيه روما أنها تعيد توجيه استراتيجيتها الدفاعية نحو قوات "الجاهزية العالية" في ظل تصاعد التوترات الدولية، خاصة على خلفية الحرب الروسية في شرق أوروبا وترجع الحضور العسكري الأمريكي داخل حلف شمال الأطلسي. ويشير التقرير إلى أن إيطاليا تخطط لنشر ما يصل إلى 11 ألفاً و642 عسكرياً في مختلف مساحات العمليات الخارجية خلال سنة 2026، مع إمكانية تعبئة أكثر من 6 آلاف عنصر إضافي ضمن قوات التدخل السريع والجاهزية القصوى في حال اندلاع أزمات أو حالات طوارئ دولية.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أصل هذه الإتفاقيات حيث أن مذكرة التفاهم بشأن الشراكة الإستراتيجية والشاملة بين الاتحاد الأوروبي و الدولة التونسية هذه هي اتفاقية مصير مظلم يهددهم أم أن ذلك لا يعينهم بقدر ما ينالهم من رضا الغرب الكافر؟ هل حكامنا جزء منا أم تبع للإستعمار؟

من المعلوم أن مذكرة التفاهم هي وثيقة رسمية تتضمن اتفاقاً بين طرفين أو عدة أطراف، وهي تعد إيداعاً ببدء العمل بين أطراف الاتفاق أكثر منها التزاماً قانونياً. ولذلك يعتبر البعض مذكرة التفاهم اتفاق شرف يفتقد لإلزام العقود القانونية الرسمية. أي بمعنى أن لا صيغة قانونية ملزمة لهذه المذكرة، ما يعني أنه بالإمكان التراجع عنها وإلغاؤها بالمرّة خاصة وقد بان ضررها الفادح على البلاد والعباد فهل يفعلها الحكام ويستعيدون جزءاً من سيادة مهدورة؟؟؟؟

خلاصة القول أن العالم جن جنونه وأصبحت دوله ضمن النظام الرأسمالي كالكلاب المسعورة تنهش وتعض فغاب الأمن والأمان وانعدمت الطمأنينة لدى الأفراد والشعوب والدول وإنه أن الأوان فلسائل أن يسأل ما هذه الخطة التي تتبج لإيطاليا أن تعزز حضورها الأمني والعسكري في تونس ومصر والمغرب والعراق والصومال وهل هذا يستدعي استنفار وحداتها العسكرية المقدر ب 11 ألفاً و642 عسكرياً في مختلف مساحات العمليات الخارجية خلال سنة 2026، مع إمكانية تعبئة أكثر من 6 آلاف عنصر إضافي ضمن قوات التدخل السريع